الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -

جامعة البويرة

كلية الأدب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة العربية وآدابها
تخصص: دراسات لغوية

ترجمات كتاب دي سوسير إلى اللغة العربية
دراسة تحليلية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام LMD

إعداد الطالبة:
- نزيهة بوبكر

إشراف الأستاذة:
- فتيحة حمودي

لجنة المناقشة

1- :فرحات بلولي .....رئيسًا

2-: د- فتيحة حمودي..... مشْرِفًا ومقرّرًا

3-:نوال زلالي.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية
2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أبدأ بحمد الله تعالى أولا وشكره

لأنه قدرني ويسر لي دربي لإنجاز هذا البحث

وأشكر كل من ساعدني وأخص بالذكر الأستاذة

فتيحة حمودي التي قبلت الإشراف على هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين العزيزين

أكرمهما الله وإلى كل أفراد أسرتي

وإلى زوجي حفظه الله وكل أفراد أسرته

وإلى جميع صديقاتي.

نزيهة

مقدمة

يعد ظهور اللسانيات أكبر نقلة للدرس اللغوي، حيث انتقل من المعيارية إلى العلمية، وذلك بفضل العالم السويسري دي سوسير الذي غير مسار الدرس اللغوي من خلال مؤلَّفه Cours de linguistique générale الذي صدر أول عدد له بالفرنسية سنة1916م ، ونظراً لكون حركة الترجمة بطيئة في العالم العربي تأخر كثيراً المترجمون في نقله إلى اللغة العربية.

ومن خلال دراستنا في الجامعة لاحظنا أنّ جل الدراسات اللّغوية وافدة إلينا من الغرب، ومع الاطلاع على مختلف الكتب اللّغوية رأينا ظاهرة تعدد المصطلحات واختلافها لكن المصطلح المقابل لها بالفرنسية هو نفسه لا يتغير، ونظراً لاستعمالنا المتكرر لكتاب دي سوسير في مشوارنا الدراسي، لاحظنا أنّ المصطلحات تختلف من كتاب لآخر رغم أنّها لنفس الكاتب وعند بحثنا وجدنا أنّ الكتاب قد ترجم إلى العربية خمس مرات.

ومن هنا بدأت العديد من التساؤلات تتبادر إلى أذهاننا وعلى رأسها: ماهي المعاير أو الآليات المتبعة في وضع المصطلحات ضمن هذه الكتب؟ وما هي المصطلحات المختلف فيها؟ وهل توجد مصطلحات متفق عليها؟

ولقد عنونا بحثنا هذا بـ« ترجمة كتاب دي سوسير إلى اللغة العربية دراسة تحليلية مقارنة » محاولين الإجابة عن العديد من التساؤلات فقمنا بوضع خطة للإجابة عن هذه التساؤلات تضمنت فصلين: الفصل الأول خصصناه للجانب النظري من الموضوع وكان بعنوان اللسانيات ووضع المصطلح، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف اللسانيات لغة واصطلاحاً ثم قدمنا نظرة موجزة عن تاريخ اللسانيات تناولنا فيها ظهور اللسانيات وحياة مؤَسِسها ومؤلَّفاته.

وأعطينا أهمية لآليات وضع المصطلح من اشتقاق ونحت وتركيب وتعريب وترجمة وركزنا على الترجمة وأنواعها والشروط التي يجب أن تتوفر في المترجم.

أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي الذي يعتبر جوهر بحثنا هذا، إذ قمنا باختيار كتابين من ترجمة كتاب دي سوسير للتطبيق عليهما وذلك نظراً لضيق الوقت، فاخترنا ترجمة صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وترجمة عبد القادر قنيني، ذلك لأنهما أول ترجمة وآخر ترجمة كما اعتمد كلاهما على اللّغة الفرنسية، عكس الكتب الأخرى التي اعتمدت على اللّغة الانجليزية، فضمناه بالمدونة وقمنا بوصف كتاب دي سوسير ووصف الكتب المترجمة إلى العربية، وتطرقنا للمدونة المخصصة للدراسة من خلال مقارنة الكتابين وتحليل العنوان ثم قمنا بإنشاء جدول لإحصاء المصطلحات الواردة في الكتابين وبالتالي ملاحظات حوله، وقمنا بترتيب المصطلحات حسب الأبجدية الفرنسية، أما الجدول الثاني فيضم المصطلحات المختلَف فيها، ثم تطرقنا إلى تحليل الجداول واستخراج المصطلحات المتفق عليها.

كما اعتمدنا في تناول الموضوع مناهج متعددة وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع التي فرضت علينا ذلك، إذ كان المنهج الوصفي هو المعتمد في الجانب النظري من البحث، أما الفصل الثاني باعتباره جوهر بحثنا وهو الجانب التطبيقي فاستعمل فيه المنهج الوصفي عند وصفنا للمدونة والمنهج التحليلي والمقارن حين قارنا بين الكتابين.

ولم يكن بحثنا نابع من لاشيء بل انطلقنا من مراجع تناولت هي الأخرى الموضوع مما ساعدنا على إنجاز البحث وتمثلت هذه المراجع في مجلات المجامع اللغوية، والمداخلات والمقالات، واعتمدنا على مجموعة من الكتب كانت أساسية لبحثنا منها: علم المصطلح وتطبيقاته العملية لعلي القاسمي، اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن.

ولا يخلو أي بحث أو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل خلال المسار العلمي، فقد واجهنا العديد منها إلا أنّها كانت بمثابة الحافز والمشجع لنا، ومنها: عدم توفر المدونة (الكتب الخمسة المترجمة إلى العربية) ونقص المجلات التي تناولت القضية.

وقد كان للأستاذة المشرفة الدور الكبير والفعّال في سبيل تذليل هذه الصعوبات وتجاوزها، ونأمل أن نكون قد أحطنا بموضوعنا وألممنا بجوانبه وأضفنا له ما يفيد المطلع على مذكرتنا.

الفصل الأوّل

1-تعريف اللسانيات:

أ-لغة:

للفظ لسان معان كثيرة في المعاجم العربية نذكر منها:

ما ورد في معجم العين: لسن: اللّسَانُ: ما يَنطقُ، يُذَكَّر ويؤنّث، والألسنُ بيان التأنيث في عدده، والألسنةُ في التذكير.

ولَسنَ فلانٌ فلاناً يلسُنُهُ أي أخذه بلسانه وقال طرفة:

وإذا تلسنني ألسُنُهَا إنّني لستُ بمهونٍ فقر

ورجلٌ لسنٌ: بيّنُ اللسن، وشيء ماسنٌ: جعل طرفه كطرف اللسان.

ولُسن الرجُلُ، أي قطع طرف لسانه فهو ملسونٌ[1].

واللسانُ: الكلام من قوله عزّ وجلّ:﴿ومَا أرْسَلنَا مِنْ رسُولٍ إلّا بِلِسَانِ قَوْمِه﴾[2].

أمّا في معجم لسان العرب فقد ورد: لسن: اللّسانُ: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ، قال الأعشى باهلة:

إنّي أتتني لسانٌ لا أسرُّ بها من علوَ،لا عجبٌ منها ولا سخّرُ

قال ابن بري: اللّسان هنا الرّسالة والمقالة ومثلهُ

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، 2003، مادة لسن، ص84.

2- سورة إبراهيم: الآية (4).

أتتني لسان بني عامرٍ أحاديثها بعد قولٍ نكُر

وشاهد ألسنةٍ الجمع فيمن ذكر قوله تعالى: ﴿واخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكمْ وأَلْوَانكُمْ﴾[1]

واللِسن بكسر اللام: اللغة، واللسانُ: الرسالة وحكي أبو عمرو: لكل قوم لسْنٌ: أي لغة يتكلمون بها[2].

اعتبر الخليل في معجمه العين أن اللسان هو الكلام واستدل على ذلك من القرآن الكريم أما ابن منظور في معجمه لسان العرب اعتبره جارحة الكلام، وبمعنى آخر الرسالة والمقالة واستدل بأبيات شعر على ذلك.

وبمعنى اللغة واستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم.

ب - اصطلاحا:

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي لمصطلح linguistique فتختلف التعاريف وتتعدد ولا تكاد تحصى فاخترت أربعة منها باختلاف مقابلاتها العربية، وهي كالآتي:

يقول إبراهيم خليل: « اللسانيات في التعبير المقابل عربيا لكلمة linguistics بالإنجليزية وقد ترجمها بعضهم بكلمة أخرى هي علم اللسان، وبأخرى هي الألسنية، واللسانيات واللغويات وليست العبرة بالاسم وإنما العبرة بالمفهوم، فاللسانيات أياً كان التعبير المستخدم في وصفها هي:الدراسة العلمية للغة »[3].

1- سورة الروم: الآية (22).

2- ابن منظور: لسان العرب، ط4، دار صادر، بيروت-لبنان، 2005، مادة (ل س ن)، ص197.

3- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006، ص9.

يتفق التعريفان في سمة العلمية وهي إدراك الأشياء الواقعية لا المعتقدة، أما المفهوم الثاني فأضاف سمة الموضوعية وهي الابتعاد عن الذاتية.

فيهتّم اللساني بوصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما هي في الواقع وليس كما يجب أن تكون عليه، وبهذا يبتعد عن المعيارية وهو يتحرى بهذا الموضوعية التي عرفت بها العلوم الطبيعية والدقيقة.

يقول زين كامل الخويسكي:

« علم اللغة في أبسط تعريفاته هو دراسة اللّغة على نحو علمي وتدرس اللغة في إطار علم اللغة في المجالات الآتية:

1-الأصوات phonology .phonetics

2-بناء الكلمة (الصرف) Morphology.Morphematics

3-بناء الجملة (النحو) Syntaxe

4-المفردات ودلالاتها Semantic »[1]

ويقول عبد الرحمان الحاج صالح:

« ترجمنا لفظ (linguistique) بمفهومه الحديث بعلم اللسان وموضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام والألسنية المعينة بوجه خاص وهو يتعرض للأحداث اللسانية كعلم بحت»[2].

1- زين كامل الخويسكي: لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص16.

2- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2007، ص24-25.

فالتعريف الأول اعتمد على الجانب العلمي في دراسة اللغة من كل جوانبها سواء الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والشيء نفسه بالنسبة للمفهوم الثاني الذي اعتبر موضوع علم اللسان هو اللسان البشري ويتحرى في ذلك العلمية.

أمّا المقصود بعلم بحت عند الحاج صالح فيعني أنّه علم يعتمد الموضوعية المطلقة ومشاهدة الظواهر اللّغوية بالأجهزة، إجراء التحريات المنتظمة، التحليل الإحصائي واستنباط القوانين، استعمال المثل والأنماط الرياضية اللائقة وتعليل هذه القوانين، وبناء النظريات العامة الفعّالة القابلة للتطوير بمعنى آخر اتّباع كل خصائص أو لنقل مراحل الدراسة العلمية الدقيقة.

2-1- تاريخ اللسانيات:

مرت اللسانيات بثلاث مراحل: تمحورت الدراسة في بداية نشأتها حول ما كان يسمى بعلم النحو والتي نشأت مع الإغريق واستمرت مع الفرنسيين، وكانت غاية هذه الدراسة إيجاد قواعد من شأنها أن تميز الصيغ الإعرابية الصحيحة من الصيغ الخاطئة، فكانت دراسة النحو إذن معيارية تنبني على المنطق.

ثم بعد زمن ظهر فقه اللغة، وارتبط على وجه الخصوص بالحركة العلمية التي أنشأها فريدريك أجوست وولف ابتداء من سنة 1877م.

يهدف فقه اللغة إلى حصر النصوص بتحديدها وتأويلها وتحليلها فيقارن بين نصوص مختلفة ويحدد اللغة الخاصة لكل مؤلف كاتب.

كما يحاول أن يهتدي إلى ما كتب في لغة قديمة أو غامضة وأن يفسر تلك الكتابة ولاشك أن هذه الأبحاث مهدت الطريق وهيأتها إلى اللسانيات التاريخية التي تدرس تاريخ اللغات.

وابتدأت المرحلة الثالثة عندما اكتشف أنه بالإمكان أن نقارن اللغات فيما بينها، فدرس فرانز بوب (franz bopp) العلاقات التي تربط اللّغة السنسكريتية باللغة الجرمانية والإغريقية واللاتينية وغيرها، وصنفها إلى أسرة واحدة، وهكذا كانت الدراسة محصورة في تصنيف اللّغات ومقارنتها.

أمّا الانطلاقة الأولى للسانيات كانت مع العالم الأمريكي ويتني (whitney) صاحب كتاب "حياة اللغة" ثم تكونت مدرسة النحاة الجدد وكان رؤساؤها كلهم من الألمان ووضعوا كل نتائج دراسات النحو المقارن في الاتجاه التاريخي مما جعل ربطهم للظواهر اللغوية وترتيبها مردودا إلى نظامها الطبيعي بحيث أصبحت اللغة إنتاجا للفكر الجماعي لمجموعات لسانية[1].

كل هذه كانت عبارة عن جهود مهدت لظهور اللسانيات كعلم قائم بذاته مع فرديناند دي سوسير في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة".

2-2-حياة مؤسسها:

ولد فرديناند دي سوسير (ferdinand de saussure) في جنيف بسويسرا عام 1857م من عائلة فرنسية بروستانتية، ينتمي أفرادها إلى العلماء والفنانين.

تلقى التعليم الأولي بجنيف ثم انتقل إلى برلين ودرس في جامعة ليبزيغ ومكث مدّة سنتين يَدْرس اللسانيات التاريخية والمقارنة، تتلمذ على يد أوستوف ولسكين لكنه كان مخالفا لهم في تصورهم العام ورفض نظرتهم الضيقة للسانيات.

1- دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2008 ص11-17، بتصرف.

أقام بباريس وتولى منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وفي نفس الوقت كان يحاضر هناك لمجموعة من الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة.

وفي سنة1891م رجع إلى مسقط رأسه واستقر هناك يُدَرِّس في جامعة جنيف إلى أن وافته المنية سنة1913م.

2-3- مؤلَّفاته:

في الواحد والعشرين من عمره نشر دي سوسير مؤلفه الأول عندما كان طالبا في ألمانيا بعنوان: "دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langue indo-européennes (leipzig 1878) ويعد هذا العمل من المعالم اللسانية التاريخية التي ساعدت على إعادة بناء اللغة الهندية الأوروبية الأولى.

ويتمثل مؤلَّفه الثاني في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه حول:"حالة الجر المطلق في السنسكريتية" Le génétife absolu en sanskrit (genève 1881)

وقد كتب دي سوسير مجموعة من المقالات حول اللغة جمعت كلها بعد موته بعنوان:

Recueil des publications scientifique de saussure (genève,sanor edit 1922). أمّا مؤلفه الشهير فقد صدر بعد موته بثلاث سنوات أي سنة 1916م بعنوان "محاضرات في اللسانيات العامة"Cours de linguistique générale .

لم يكن هذا الكتاب ليرى النور لولا التلميذان الوفيان شارل بالي(charles bally) وألبار سيشهاي(Albert sechehaye) اللذان جمعا محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين 1906 و1911م ثم تصنيفها وتبويبها ونشرها في الشكل الذي نعرفه اليوم[1].

3- آليات وضع المصطلح في اللغة:

لكل لغة ألفاظها ومفاهيمها الخاصة بها تعبر عن ثقافتها وعاداتها، وبالتالي هي متعارفة في المجتمع، لكن مع التطور الحاصل في التكنولوجيا أو في العلوم عامة تظهر مفاهيم تعبر عن هذه المصطلحات ويسمى العلم الذي يعنى بها بعلم المصطلح و«هو ذلك العلم الذي يبحث في المفاهيم والألفاظ التي تعبر عنها »[2].

من هنا يستوجب على كل لغة وضع ألفاظ تناسب المفاهيم الجديدة ويكون هذا الوضع بقوانين وآليات محددة وهي في اللغة العربية كالآتي:

3-1- الاشتقاق:

الاشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى وقيل: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى[3].

1- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2007 ص119.

2- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،2008، ص300.

3- حاتم صالح الضامن: فقه اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1990، ص78.

وقال السيد الجرجاني ت816م:

«الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة»[1].

يعتبر الاشتقاق آلية من آليات وضع المصطلح لتنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة وذلك بتوليد كلمات جديدة من الكلمة الأصل، مثلا: كتب اشتق منه: كاتب، مكتوب، مكتبة، كتاب.

والملاحظ هنا أنّ هذه الكلمات حافظت على الحروف الأصلية وبنفس الترتيب مع الكلمة الجذر (ك،ت،ب) لكن تخلّلتها بعض الزيادات سواء كان ذلك في بداية الكلمة أو وسطها أو في آخرها فتحصّلنا على صيغ كثيرة.

ينقسم الاشتقاق إلى أربعة أنواع:

الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكبار وهو ما يسمى بالنحت، لكن ما يهمنا في ميدان صناعة المصطلح هو النوع الأول فقط أي الاشتقاق الصغير، إذ بفضله تولّد عدّة كلمات من كلمة واحدة.

3-2-النحت:

النحت هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات التي نحتنا منها متباينة في المعنى والصورة، كما تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعا بحظ في اللفظ دالة عليهما جميعا في المعنى[2].

1-حاتم صالح الضامن،فقه اللغة، ص78.

2- نفسه: ص87.

يعّد النحت ضرباً من الاختصار لأننا نأخذ من كل كلمة حرفاً واحداً أو أكثر فلا توجد طريقة محدّدة تقيدنا بأخذ حرف أو عدد معين من الحروف، كما لا يلتزم التقيد بترتيب الحروف الأصلية للجملة المنحوت منها ومن الأمثلة على ذلك:

كلمة: بسمل منحوته من عبارة بسم الله الرحمان الرحيم.

أما شروط النحت فهي محددة منها: مراعاة أوزان الكلمات العربية ومراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوته، لكي يقبلها الذوق العربي[1].

3-3-التركيب:

ثالث آلية من آليات وضع المصطلح تتمثل في التركيب الذي يعني في النحو ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها[2].

نعني بالصوامت في اللّغة العربية جميع الحروف أمّا الصوائت نقصد بها الحركات الستة (الفتحة، الضمة، الكسرة، ألف المد، الياء والواو).

ينقسم التركيب إلى سبعة أنواع هي:

- التركيب الإضافي: يتألف من كلمتين تضاف الأولى إلى الثانية مثلا: ثنائي اللّغة، علم اللسان علم اللغة.

1- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص435، بتصرف.
2- نفسه: ص449.

- التركيب الوصفي: يتألف هذا الاسم من لفظتين أو أكثر ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأول مثلا: الشرق الأوسط.

- التركيب الإضافي الوصفي: يتكون من ثلاثة أجزاء: اسم مضاف+اسم مضاف إليه+صفة، مثلا: إدارة المصادر الطبيعية.

- التركيب المزجي: تضم كلمتان إلى بعضهما لتصبحا كلمة واحدة مثلا: بعلبك.

- التركيب العددي: ويشمل الأعداد مثلا: أحدَ عشر كتاباً.

- التركيب الاسنادي: يكون فيه هذا الاسم مركبا من كلمتين مثلا: تأبط شرا.

- التركيب الاتباعي: تتبع الكلمة الأولى بكلمة ثانية مماثلة لها صوتيا لتأكيدها مثلا: حيصَ بيص.

من خلال تعدد أنواع التركيب نلاحظ أنّ للتركيب الحظ الأوفر في تنمية مصطلحات اللّغة العربية، رغم أن الباحثين يفضلون الاشتقاق كآلية أساسية لوضع المصطلح و يتجنبون التركيب لكي لا يقعون في مصطلحات طويلة.

3-4-التعريب:

إذا تتبعنا كتب اللغة التي عالجت التعريب، نجد أنها أعطته تعريفات متعددة منها: التعريب هو« نقل الكلمة من العجمية إلى العربية وأن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها»[1].

1- إميل بديع يعقوب:فقه اللغة العربية وخصائصها،ط1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،1986،ص615.

والتعريب عند علي القاسمي«هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية، كما هي دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين »[1].

تتفق هذه التعريفات على أنّ المعرب لفظ أجنبي تنطق به العرب لكنها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرب بالنقص أو الزيادة أو القلب أو إلحاقه بأحد الأوزان العربية وهذا ما يسمى بالتعريب الجزئي مثلا: كلمة تلفزة تعريب لكلمة télévision وبعضهم الآخر لا يشترط هذا الشرط ويكتفي بالنقل وهذا يسمى بالتعريب الكلي مثلا كلمة ميكروسكوب تعريب لكلمة Microscope.

3-5-الترجمة:

يقول catford: «إنّ الترجمة هي عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات(ويسميها اللغة المصدر"language source SL) إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها أو باختصار اللغة المنقول إليها "Target language"TL")[2].

يركز هذا التعريف على نقل الأثر الذي ينتج عن النص المكتوب ولا يكتفي بنقل المكونات اللغوية فقط على مستوى المفردات والقواعد بل يتعداه إلى المعنى المقصود منه.

بمعنى آخر تعد الترجمة عملية نقل نص ما من لغة إلى أخرى كما تعتبر فناً وعلماً في آن واحد ويسمى علم الترجمة بالفرنسية(traductologie)، كما يهدف إلى توصيل الرسالة لتحقيق

1- علي القاسمي: علم المصطلح وتطبيقاته العملية،ص109.

2- محمد الحسن يوسف: كيف تترجم،ط1، دار الكتب المصرية، الكويت،1997،ص29.

الغرض من الترجمة فهي جدّ مهمة للتعارف بين الشعوب والتعامل معهم كما تعد جسراً لنقل الحضارة ومختلف المعارف.

3-5-1-أنواعها:

أ-الترجمة التحريرية:

الترجمة التحريرية هي التي تتم كتابةً، أي أن نحرر النص المترجم، ويجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، وتتنوع الصعوبات فيها بتنوع النصوص المترجمة سواء كانت أدبية أو علمية.

تعتبر ترجمة الشعر من أصعب الترجمات لأنها تفقد رونقه وبريقه، فمهما حاول المترجم أن ينقل المعنى ويترك نفس الأثر في النص المترجم غير أنه لا يوفق إلى حد كبير.

ب-الترجمة الشفهية:

الترجمة الشفهية هي التي تتم شفاهية، إذا يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء الرسالة أو أثنائها، إذ تتقيد بزمن معين، ولا يلتزم المترجم فيها بنفس الدّقة التي يلتزمها في الترجمة التحريرية بل يكتفي بنقل المحتوى ولا يجبر بالتزام نفس الأسلوب، وتنقسم بدورها إلى أنواع منها:

أولا: الترجمة المنظورة:

الترجمة المنظورة تعني الترجمة بمجرد النظر، وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر بعينيه ثم يترجمها في عقله ليبدأ بعد ذلك بترجمتها بشفتيه إلى اللغة المنقول إليها.

ثانيا: الترجمة التتبعية:

يكون هذا النوع من الترجمة في الاجتماعات التي تحدث بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن الأخرى، فيكون دور المترجم نقل رسالة المجموعة الأولى إلى لغة المجموعة الثانية ثم ترجع المجموعة الثانية بلغتها وينقلها المترجم بلغة المجموعة الأولى .....وهكذا.

ثالثا: الترجمة الفورية:

تكون الترجمة الفورية غالبا في المؤتمرات حيث تكون أجناس تتحدث بمختلف اللغات فيبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور، ويجب على المترجم أن يتميز بقدرة سرعة الرد والقدرة على التركيز وبثراء حصيلته اللغوية[1].

3-5-2-الشروط التي يجب أن تتوفر في المترجم:

- أن يكون على معرفة بثقافة الأمة التي يترجم عنها والتي يترجم لها، إذ أنّ نجاح أو فشل الترجمة يحدده مدى الاطلاع على هذه الثقافة.

- أن تكون له قدرة على الفهم لتقييم ما يود النص الأصلي قوله وقدرته على إعادة الصياغة من أجل إعادة بناء هذا النص في لغة أخرى، وهذا يتطلب كفاءتين عاليتين الأولى تأويلية والثانية تعبيرية.

- أن يكون واسع الثقافة ملمّا بكثير من العلوم والمعارف واعيا بأسرار اللغة التي ينقل عنها واللغة

1- محمد حسن يوسف: كيف تترجم، ص46-49-بتصرف.

التي ينقل إليها(القواعد النحوية، الصرفية، الصوتية والدلالية)، مدركا للفروق الدقيقة بين اللغتين لا في معاني المفردات فقط ولا في حقيقتها ومجازها[1].

1- شعيب مقنونيف:أهمية الترجمة وشروط إحيائها،المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى الجزائر،2007 ص362-383، بتصرف.

الفصل الثاني

1-وصف الكتب:

1-1- وصف كتاب دي سوسير:

ظهر كتاب دي سوسير المعنون بـ cours de linguistique générale سنة1916م وهو في الحقيقة ليس من تأليف دي سوسير وإنّما عبارة عن محاضرات جمعها تلامذته شارل بالي وألبارسيشهاي.

والنسخة التي سنعتمد عليها في التطبيق هي من تقديم دليلة مرسلي(Dalila morsly)، وهذا الكتاب ظهر بشكل صغير الحجم، لون الغلاف أبيض بلوحة فنية في وسط الغلاف مختلفة الأشكال والألوان، يحتوي على ثلاثمائة وواحد وثمانين(381)صفحة، يبدأ بتوطئة وينتهي بفهرس للموضوعات.

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية عدة مرات، وأول هذه الترجمات كانت سنة 1985موفيما يلي وصف لهذه الكتب المترجمة:

1-2- وصف الكتب المترجمة لكتاب دي سوسير:

أ-ترجمة صالح القرمادي[1]:

جاءت هذه الترجمة بعنوان "دروس في الألسنية العامة"، صدر هذا الكتاب لأول مرة سنة1985م، وهو عبارة عن ترجمة تونسية، ظهر بحجم متوسط يحتوي على406صفحة، يبدأ بتوطئة تبين الظروف التي حفت بهذه الترجمة، ثم قائمة للرموز وقيمتها الصوتية.

1-شارك في ترجمةهذا الكتاب مجموعة من الباحثين هم صالح القرمادي، محمد الشاوش ومحمد عجينة.

كما أنه مرفق في آخر الكتاب بثبت المصطلحات العام باللغة العربية وما يقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية، ويليها مدخل فرنسي ومدخل انجليزي لثبت المصطلحات.

ب-ترجمة أحمد نعيم الكراعين:

بعنوان"فصول في علم اللغة العام"وترجمهمن الفرنسية إلى الإنجليزية واو باسكين وبمعنى هذا أنه لم يترجم عن النسخة الأصلية (الفرنسية) للكتاب. ترجم سنة 1985م ترجمة مصرية، يحتوي على 418 صفحة،يبدأ بمقدمة المترجم إلى العربية يروي فيها الظروف التي أدت إلى ترجمته للكتاب وكيف تم ذلك؟ ثم مقدمة المترجم من الفرنسية إلى الإنجليزية تناول فيها أعمال دي سوسير، وينتهي بفهرس المحتويات.

ج-ترجمة يوئيل يوسف عزيز:

كانت بعنوان "علم اللغة العام"سنة 1985م،وهي عبارة عن ترجمة عراقية. مراجعة النص العربي كانت من طرف مالك يوسف المطلبي، يتكون هذا الكتاب من 276 صفحة، يبدأ بمقدمة المترجم قام فيها بالتعريف بدي سوسير، ومقدمة للمراجع، وينتهي بهوامش المراجع وفهرس المصطلحات وأسماء الأعلام ثم فهرس الموضوعات (الفهرست).

د-ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر:

جاءتبعنوان "محاضرات في علم الألسنية العامة"، صدر هذا الكتاب لأول مرة سنة1886م، وهي ترجمة سورية، ونظرا لعدم توفر هذا الكتاب في المكتبات لم نتمكن من وصفه كما ينبغي.

هـ -ترجمة عبد القادر قنيني:

كانت بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام"، صدر هذا الكتاب لأول مرة سنة1987م ويعتبر آخر ترجمة لكتاب دي سوسير، وهو عبارة عن ترجمة مغربية.

يحتوي هذا الكتاب على 358صفحة، يبدأ بتوطئة وهو مرفقفي نهاية الكتاب بمعجم للمصطلحات باللغة العربية ومقابلاتها باللغة الفرنسية، يضم هذا المعجم حوالي 191مصطلحاً وينتهي بفهرس للموضوعات.

2- المدونة:

نظرا لكون عدد الكتب المترجمة لهذا الكتاب خمسة، لا يمكننا أن نطبق عليها كلها ولا سيّما لضيق الوقت، لذا اكتفينا باختيار كتابين اثنين هما:

أ-ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة:بعنوان "دروس في الألسنية العامة"سنة 1985م.

ب-ترجمة عبد القادر قنيني بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام"، سنة1987م.

وبالتالي نكون قد اعتمدنا على ترجمة المغاربة لأنهم اعتمدوا على اللغة الفرنسية، وبما أن الكتاب الأصلي مكتوب باللغة الفرنسية فتكون الترجمة ربما أكثر دقة من ترجمة المشارقة الذين اعتمدوا فيها على اللغة الإنجليزية وهذا ربما راجع إلى الخلفية التاريخية.

2-1-مقارنة بين الكتابين:

أ- أوجه الاختلاف:

	الكتاب الأول	الكتاب الثاني
العنوان	دروس في الألسنية العامة	محاضرات في علم اللسان العام
اسم المترجم	صالح القرمادي،محمد الشاوش ومحمد عجينة	عبد القادر قنيني
سنة النشر	1985م	1987م
الترجمة	ترجمة تونسية	ترجمة مغربية
عدد الصفحات	406صفحة	358صفحة
قائمة الرموز	يحتوي على قائمة للرموز الصوتية	لا تتوفر فيه
ثبت المصطلحات	مرفق بمدخل فرنسي وانجليزي	لا يحتوي على ذلك

ب-أوجه الاتفاق:

-اللغة الفرنسية:كلاهما اعتمد على اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

-كلاهما عبارة عن ترجمة للكتاب نفسه.

-كلاهما يحتوي على توطئة في بداية الكتاب ومعجم المصطلحات وفهرست الموضوعات في آخره.

2-2-تحليل العنوان:

يجدر بنا قبل بداية تحليل ما ورد في الكتابين من مصطلحات أن نتجه بالإشارة إلى الاختلاف الوارد في عنوان الكتابين المتمثلين في ترجمة كتاب cours de linguistique générale وهو كالآتي:

-دروس في الألسنية العامة[1].

-محاضرات في علم اللسان العام[2].

فالملاحظ هنا أنّ صالح القرمادي ترجم مصطلح(linguistique)بمصطلح واحد هو (الألسنية)، في حين لم يتمكن عبد القادر قنيني أن يترجمه بكلمة واحدة فلجأ إلى وسيلة التركيب فوضع له مصطلحاًمركباً تركيبا إضافيا ألا وهو "علم اللسان".

والمعروف أنّ هناك من ترجم (linguistique) "بالألسنية"وهذا يخص المترجم التونسي والسوري، وهناك من يترجمها ب"علم اللغة" ومنها المترجم المصري والعراقي.

وهناك من ترجمها أيضا "علم اللسان"وهي ترجمة المغاربة، أما في الجزائر فإنّ هناك شبه إجماع على استعمال مصطلح "اللسانيات" ولعل ذلك راجع إلى كون هذا المصطلح هو من وضع الباحث عبد الرحمان الحاج صالح.

1-هذا العنوان وضعه صالح القرمادي، محمد الشاوش ومحمد عجينة.

2-هذا العنوان وضعه عبد القادر قنيني.

يخلو مصطلح (linguistique) من اللاحقة (logie-) التي تدل على (العلم)و يترجمه عبد القادر قنيني بعلم اللسان، ويحتوي على اللاحقة (ique-) التي تعني النسبة لذلك نرى أنّمصطلح"ألسنية" هو الأقرب إلى هذه الترجمة.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن القرمادي ترجم مصطلح (cours) بدروس، في حين وضع لها قنيني (محاضرات)، فهذه الأخيرة هي الأقرب إلى الصحة لأنها تقابل كلمة(cours) أمّا دروس فيقابلها مصطلح (leçons) وليس(cours).

ويقول في هذا الصدد عبد السلام المسدي:

«ومن حق اللساني بادئ ذي بدء، أن يؤسس بعض المعايير في معالجة قضية الوضع ضمن مسألة المصطلحات العلمية والفنية وأبعدها شأنا معيار الاستعمال: فالمصطلح يبتكر فيوضع ويُبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال فإمّا أن يروج فيثبت، وإمّا أن يكسد فيمحى، قد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق "الرواج" ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيستبقيه، ويتوارى الأضعف»[1].

أي أنّ مبدأ الاستعمال هو الذي يحكم على حياة واستمرارية المصطلح، أو اندثاره وزواله فعندما ينشر المصطلح يتم فحصه من طرف القارئ لمعرفة مدى تقبله وشيوعه بالتالي يُروج له فيكون هذا بمثابة الإشهار له، وأحياناً يدلى بعدة مصطلحات لمفهوم واحد ويترك الخيار للقارئ في اختيار المصطلح الذي يراه مناسباً فيشيع المصطلح المختار ويزول الآخر.

1-عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة،2010، ص53.

غير أن الاختلاف لم يقتصر على تسمية هذا العلم بل تعداه إلى المنظومة الاصطلاحية التي تُكوِن هذا العلم، وقد تتبعت ترجمة كتاب دي سوسير التي سبق ذكرها والتي يمكن اعتبارها دعائم الدراسة اللسانية المعاصرة، بحيث كانت نقطة انطلاق معظم المدارس والاتجاهات اللسانية والأسلوبية والسيميائية وانبثقت عنها علوم متطورة جديدة استقت جل قواعدها وركائزها من اللسانيات.

3-إحصاء المصطلحات الواردة في الكتابين:

قمنا بإحصاء المصطلحات الواردة في الكتابين بكلتا اللغتين العربية والفرنسية وخصصنا لذلك جدولين: الجدول الأول يضم المصطلحات الواردة في الكتاب الذي ترجمه صالح القرمادي وزملاؤه والكتاب الثاني المترجم من طرف عبد القادر قنيني. أمّاالجدول الثاني فيضم المصطلحات الواردة في الكتابين معا، وقمنا بترتيبها ترتيباً أبجديا تبعاً للحروف الفرنسية فكان الجدول كالتالي:

المصطلح باللغة الفرنسية	المقابل العربي عند صالح القرمادي	المقابل العربي عند عبد القادر قنيني
Ablaut	/	الابدال الصوتي
Alternance	/	الابدال
Amable	/	القياس
Amorphe	/	الشكل
Analogie	/	مبدأ التماثل
Aperture	/	الانفراج
Articulus	عضو صغير أو قطعة	تقطيع صوتي
Bichromate de potass	/	ملح حامض الكرومي
Binaire	/	زمرة ثنائية
Consonantes	أصوات صامتة	الأصوات المختلطة

Combinaison	/	عملية تزاوج توافقي
Combinaisons	/	المزاوجات
Combinatoire	/	علم وظائف الأصوات التأليفي التوافقي
Dental	أسناني	/
Diachronie	زمانية	التواتر
Dialectologie	/	علم خرائط اللهجات
Diphtongue	/	الصفة المضعفة
Discours	خطاب	/
Entités concrètes	/	الكيانات العينية
Ethnisme	/	العرفية السلالية
Ethnographie	/	الاثنوجرافيا
Especezoologique	/	نوعا حيوانيا
Explosion	انفجار	/
Fait syntaxique	/	ظاهرة التركيب النحوي
Fermants	الغالقة	/
Fonction	/	وظيفة
Forme	صيغة	صيغة
Fricative	دعكية	/
Frontière de syllabe	حد المقطع	/
Générique	/	نفس العلامة التكوينية
Géologie	/	الجيولوجيا
Géologie prospective	/	جيولوجيا استقبالية
Glossématique	الغلوسيماتيك	/
Glossème	/	الوحدة اللسانية
Grammaire	النحو	/
Grammaire générale	النحو العام	/
Graphie	/	الرسم الخطي للكتابة
Gutturale	حلقي	/

Identitédiachronique	/	التواتريةالدياكرونية
Idiographiques	الايديوغرافية	/
Idiosynchronique	آني خاص	التزامن المخصوص
Image acoustiques	/	صورة سمعية
Imperfectif	المستمر	/
Implosion	انحباس	/
Inglobo	/	وجه الإجمال
Isoglossematique	/	اللهجة الخصوصية
Isotheme	/	العزل الحراري
L’agglutination	/	الالصاق
Langage	الكلام	اللغة
Langage articulé	الكلام المقطع	/
Langue	اللغة	اللسان
L’analogie	/	القياس التمثيلي
La phonologie	علم الأصوات	/
L’etymologie	/	الاشتقاق
Lexicologie	المعجمية	المعجم اللغوي، علم مفردات اللغة
Lignes isoglossematiques	/	الخطوط المتماثلة الفاصلة للهجات الخصوصية
Lignes isoglosses	/	اللهجة الواحدة
L’inertie collective	/	العطالة الجماعية
Linguistiquediachronique	ألسنية زمانية	/
Linguistique évolutive	ألسنية تطورية	/
LinguistiqueGéographique	/	علم اللسان والجغرافيا اللغوية
Linguistique historique	ألسنية تاريخية	/
Linguistique statique	الألسنية القارة	/

Linguistique Synchronique	ألسنية آنية	/
Methoderetrospective	/	مناهج البحث الاسترجاعي
Monogame	/	الزواج الأحادي
Morphologie	الصرف	الصرف
Mnémoniquevirtuelle	/	الذاكرة الممكنة
Ondes d’innovation	/	موجات التجديد
Onomatopées	/	حكاية الصوت
Parole	اللفظ	الكلام
Palatale	حنكي	/
Paléontologie	/	علم الباليونطولوجي
Paléontologie Linguistique	/	علم اللسان الباليونطولوجي
Panachronique	/	شاملة لجميع الأزمنة
Paradigmes	/	موازين وأمثلة
Perfectif	المنقضي	/
Période	فترة	/
Permutation	استبدال	التباديل
Phonation	/	التصويت
Phonème	/	وحدة صوتية
Phonèmes	صواتم	وحدات صوتية صغرى
Phonétiques	فيزيولوجيا الأصوات	/
Phonologie	فنولوجيا	علم وظائف الأصوات
Point vocalique	النواة الحركية	/
Polygame	/	الزواج التعددي
Prototype	/	نمط أصلي تقليدي
Prononciation	/	التلفظ
Processur	/	الإلصاق
Prospective	استقبالية	الاستقبالي

Référent	مرجع	/
Rétrospective	استردادية	/
Rotacisation	ظاهرة الرأرأة	القلب الدائري
Sonante	صائت	الصوت الصحيح
Sonantique	الصائتية	/
Science des états de langue	علم حالات اللغة	/
Sémiologie	علم الدلائل	علم الدلالة
Signe	دليل	/
Signifiant	الصورة الأكستيكية، دال	/
Signification	الدلالة	/
Signifie	المتصور الذهني، المدلول	/
Spirante	رخوة	/
Statique	/	علم اللسان السكوني
Subconscient	/	تحت الشعور
Syllabe	/	المقطع
Symbole	رمز	الرمز
Synchronie	آنية	التزامن
Synchronique	آني	علم اللسان التزامني
Syntagmes	/	المركب الترتيبي
Syntaxe	/	التركيب النحوي
Transcription	/	التمثيل الصوتي
Valeur linguistique	/	قيمة لسانية
Valeurs	القيم	/
Xénophon	أكسينوفون	/
Zoologie	/	علم الحيوان

3-1-ملاحظات حول الجدول:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ بعض المصطلحات الأجنبية لم نجد لها أثراً في كتاب صالح القرمادي ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما يلي: Ablaut , Binaire,Géologie ولعل السبب في ذلك كونها مصطلحات عامة وليست مصطلحات لسانية فحسب، ومن المصطلحات الأجنبية أيضا ما ورد عند صالح القرمادي وزملائه لكنها لم ترد عند عبد القادر قنيني نحو: Fricative , Dental,Discours .

المتأمل من خلال الجدول السابق يجد أن عدد المصطلحات الواردة عند عبد القادر قنيني أكثر من عدد المصطلحات الواردة عند القرمادي، حيث وصلت عند الأول 79مصطلحاً، في حين لا يتجاوز عددها عند صالح القرمادي 56مصطلحا.

ومن خلال الوقوف على المصطلحات الواردة في الكتابين لاحظنا ظاهرة اختلاف المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي وهذا بفعل الترجمة الذاتية والعمل الفردي، لأن معظم الترجمات التي أنجزت في المغرب العربي تمت بمبادرات فردية وليس ضمن خطة منسقة هادفة تستجيب إلى الحاجات الفعلية ويتم في إطارها اختيار ما يترجم، ويتجلى ذلك في غياب التوازن في تغطية المجالات المعرفية المختلفة، وهذا ينطبق حتى على الكتب التي اضطلعت بترجمتهامؤسساتوطنية.

والمقصود بالمؤسسة الوطنية للترجمة: "تلك المؤسسة التيترعاها الدولة والتي تتخصص في

تعريب الكتب، وتعريبها وفق خطة مدروسة تتوفر على المترجمين المتفرغين والمتعاونين لتنفيذها"[1].

وبصورة عامة يمكن القول بأن أقطار المغرب العربي لا تمتلك مؤسسات وطنية للترجمة ولكنمؤسسات ثقافية عديدة تضع الترجمة والتأليف جزءً من أهدافها أو مهامها،وهذا ما أدى بعبد اللطيف عبيد إلى القول:«إنّ هذه الجهود على قلتها لا تخضع لتخطيط مسبق ومعايير اختيار مدروسة، وإنما تحكمها الصدفة والمبادرات الفردية»[2].أضف إلى ذلك غياب المراقبة ودور المجامع اللغوية في توحيد المصطلحات،كان عامل الترجمة هو الأساس في نقل هذه المفاهيم إلى اللغة العربية، فنقلت بطريقة أحدثت الفوضى المصطلحية.

ولمّا كان الجدول الأوَّل مملوءً بالفراغات، أردنا مرّة أخرى أن نرسم جدولاً آخر يضم فقط المصطلحات المشتركة بين الكتابين شرط أن تكون مقابلاتها العربية مختلفة، فكان الجدول كالتالي:

3-2-المقابلات العربية الواردة في الكتابين معاً بصيغ مختلفة:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي عند قنيني	المقابل العربي عند القرمادي وزملائه
Articulus	تقطيع صوتي	عضو صغير أو قطعة
Consonantes	الأصوات المختلطة	أصوات صامتة
Diachronie	التواتر	زمانية

1-علي القاسمي: الترجمة في المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، ع7،ص70.

2-نفسه، ص85.

Idiosynchronique	التزامن المخصوص	آني خاص
Langage	اللغة	الكلام
Langue	اللسان	اللغة
Lexicologie	المعجم اللغوي أو علم مفردات اللغة	المعجمية
Parole	الكلام	اللفظ
Permutation	التباديل	استبدال
Phonèmes	الوحدات الصوتية الصغرى	صواتم
Phonologie	علم وظائف الأصوات	فنولوجيا
Rotacisation	القلب الدائري	ظاهرة الرأرأة
Sonante	الصوت الصحيح	صائت
Sémiologie	علم الدلالة	علم الدلائل
Synchronie	التزامن	آنية
Synchronique	علم اللسان التزامني	آني
Syntaxe	التركيب النحوي	التركيبية

3-3-تحليل الجدول الثاني:

مصطلحArticulus:

وضع قنيني مقابلا عربياً لهذا المصطلح هو:"تقطيع صوتي"، أما القرمادي فقد قابله بمقابل عربي آخر هو "عضو صغير أو قطعة"، فالملاحظ هنا أنّ ترجمة قنيني هي الأقرب لأن

المصطلح "Articulus" من الفعل Articuler الذي يعني تلفظ بوضوح[1].واللفظ يعتبر صوت.

مصطلح Consonantes:

ترجم عبد القادر قنيني هذا المصطلح ب"الأصوات المختلطة"، أما عند القرمادي فمقابلها بالعربية هو "أصوات صامتة".

فمصطلح القرمادي هو أكثر دقة لأن مصطلح قنيني جمع كل الأصوات فكأن مصطلحه عام، أما القرمادي فحدد طبيعة هذه الأصوات فحصرها في الصوامت فقط دون الصوائت.

مصطلح Diachronie:

قابل قنيني هذا المصطلح بـ"التواتر"، أما القرمادي فقد ترجمه إلى العربية بـ"زمانية".

وارتأى عبد الرحمان الحاج صالح أن يضع هو الآخر المقابل العربي نفسه وهو:"زماني" فنأخذ برأي الحاج صالح وبالتالي نجد مصطلح القرمادي هو الأقرب من مصطلح قنيني لأنه لو عدنا إلى مفهوم التواتر لوجدناه مختلف عن الزماني فالتواتر أشمل وأعم وغير دقيق.

مصطلح Idiosynchronique:

ترجم عبد القادر قنيني هذا المصطلح بـ"التزامن المخصوص" أمّا القرمادي فقد وضع له مقابلا عربيا آخر هو:"آني خاص".

1-ورد في معجم الكافي:فرنسي عربي،ط2، ص44.

يتكون هذا المصطلح الأجنبي من السابقة(Idio-) ومصطلح Synchronique الذي يحتوي هو بدوره على اللاحقة (Ique) التي تدل على النسبة، وبما أنّ مصطلح Synchronique يعني عند قنيني "علم اللسان التزامني" وعند القرمادي" آني"، فلعّل الأقرب إلى الصحة هو المقابل الذي وضعه القرمادي وهو "آني خاص".

مصطلح Langage:

وضع لهذا المصطلح عبد القادر قنيني مقابلا عربياً هو "اللغة"، في حين قابله القرمادي ب:"الكلام" وهذا المصطلح بالذات وضعت له عدة مقابلات بالعربية، واختلف حوله العلماء كثيراً، فعبد الرحمان الحاج صالح وضع له مقابلين "لغة أو لسان"، أما بالنسبة لبسام بركة في معجمه اللسانية فقابله بمصطلحين هو الآخر "كلام ولغة"[1].

وهنا نكون أمام مشكل عويص وهو أن نختار مصطلح من الاثنين، فلا يمكن لمصطلح واحد أن يقابله مصطلحين بمفهومين مختلفين، وكنا قد ذكرنا سابقا أن المصطلح يكون في مجال ضيق ومحدد وله مفهوم واحد، فمفهوم اللسان يختلف عن مفهوم اللغة، والكلام بدوره يختلف عنهما أيضا لأن الكلام:«هو تأدية الفرد أو المجموعة لهذا النظام أي اللسان»[2].

فليس اللسان إلا جزء محدد من اللغة وهو جزء أساسي.... وبهذا الاعتبار يكون اللسان في ذات الوقت إنتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة[3].

1-عبد الجليل مرتاض: اللسانيات العربية والترجمة، مجلة اللغة العربية، ع13، ص101.
2-خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ص15.
3-دي سوسير: محاضرات في علم اللسان، ص23.

واللغة كما يقول ابن جني: «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1].

ومن هنا نختار مقابل قنيني المتمثل في (اللغة) لكونه أقرب إلى مصطلح Langage.

مصطلح Langue:

ترجم قنيني مصطلح(Langue)بـ"اللسان" والقرمادي بـ"اللغة"، وكذلك في هذا المصطلح اختلف الباحثون كثيراً في وضع المقابلات العربية له، حيث نجد مثلا عبد الرحمان الحاج صالح وضع له مقابلين اثنين بالعربية هما "لغة ولسان"؛ أي أنه لم يفرق هو الآخر بين "اللسان"و"اللغة" وحتى"الكلام" رغم أن لكل مصطلح مفهومه الخاص به.

وإن أخذنا بهذه المقابلات العربية المختلفة فكيف سنترجم عنوان الفصل الرابع من كتاب دي سوسير؟ وبعبارة أخرى نقول: كيف سيترجم من لا يفرق بين مصطلحي اللسان واللغة هذه العبارة؟ Linguistique de la langue et linguistique de la parole

مصطلح Lexicologie:

وضع قنيني لهذا المصطلح مقابلا بالعربية هو"المعجم اللغوي أو علم مفردات اللغة"، أمّا القرمادي فاختار له"المعجمية" كمقابل عربي له.

يتكون المصطلح الأجنبي(Lexicologie)من اللاحقة (logie-) والتي تعني علم و lexicon الدالة على لفظ أو مفردة بما يعني أن ترجمة هذا المصطلح الأجنبي تكون أقرب إلى "علم المفردات".

1-ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص،تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ج1، 2001، ص87.

مصطلح Parole:

ترجم قنيني هذا المصطلح بالكلام، أما القرماديفوضع له ما يقابله في العربية وهو "اللفظ" ومصطلح الكلام في رأينا أكثر دقة من "اللفظ".

كما أن عبد الرحمان الحاج صالح ترجم مصطلح (Parole) بالكلام والشيء نفسه نجده عند عبد السلام المسدي الذي اختار له مقابلا عربيا هو "الكلام".

مصطلح Permutation:

يستعمل قنيني لهذا المصطلح مقابلا عربياً هو "التباديل"، أما عند صالح القرمادي فنجد مقابلا عربياً آخر هو: "استبدال"، فالملاحظ هنا أنّ الكتابين لم يختلفا كثيراً في هذين المقابلين.

مصطلح Phonèmes:

ورد عند قنيني مقابلا عربياً هو "الوحدات الصوتية الصغرى"، أما صالح القرمادي فيُقابله بـ"صواتم".

ولعلّ مصطلح قنيني هو الأكثر دقّة وتحديداً لأنه واضح مقارنة بالمقابل العربي "صواتم" الذي يبدو غريباً نوعاً ما، لكن إذا نظرنا إلى ما وضعه قنيني نجده مكوناً من ثلاث(03) وحدات وهذا يعني أنّ هذا المصطلح قد يفقد إحدى سماته وهي أن يكون مصطلحاً مفرداً لا مركبا.

مصطلح Phonologie:

عند قنيني نجد "علم وظائف الأصوات"، أما القرمادي فيقابله بـ: "فنولوجيا"، يتكون المصطلح الأجنبي من اللاحقة(logie–)، التي تعني "علم" وأضاف إليها مصطلح "وظائف الأصوات" فتحصلنا على "علم وظائف الأصوات".

أمّا القرمادي فاعتمد على آلية التعريب في وضع المصطلح، وهذا ما لا يُعتد به في العمل المصطلحي إلا عند الضرورة وذلك عندما لا نجد له مقابلا من التراث يعبر عنه، بالتالي لا يمكننا استعمال أية طريقة لوضع المصطلح كالاشتقاق والنحت فنكون مجبرين على التعريب.

مصطلح Rotacisation:

عند قنيني ورد "القلب الدائري"، أمّا القرمادي وضع "ظاهرة الرأرأة"، فالملاحظ هنا اختلاف جذري حول هذين المقابلين العربيين.

مصطلح Sonante:

وضع قنيني مقابلا له بالعربية هو"الصوت الصحيح"، أما القرمادي فيقابله بـ"صائت" ومصطلح القرمادي في نظرنا هو الأقرب لأنه وضع مصطلحاً مفرداً، عكس قنيني الذي وضع له مصطلحاً مركباً.

مصطلح Sémiologie:

عند قنيني نجد"علم الدلالة" وعند القرمادي "علم الدلائل"، المصطلح الأجنبي مرفوق باللاحقة(logie-) الدالة على العلم كما سبق ذكر ذلك وsemio مشتقة من(signe) الذي يعني

(دال) فالدلالة تشمل العلامات والرموز والإشارات أي كل ما هو دال، وما دامت العلامات قد تكون لغوية أو غير لغوية، ففي هذه الحالة فإن مصطلح(الدلائل) هو الشامل في حين "علم الدلالة" يستحيل أن يكون مقابلا عربيا لهذا المصطلح الأجنبي لأن علم الدلالة هو semantique وليسsemiologie .

مصطلح Synchronie:

عند قنيني"التزامن" ويقابله عند القرماديمصطلح"آنية".

مصطلح Synchronique:

عند قنيني نجد"علم اللسان التزامني" ويقابله عند القرمادي مقابلا آخر هو" آني"، يتكون هذا المصطلح من اللاحقة (ique-) التي تعني النسبة والمقابل الأكثر دقة في رأينا هو مصطلح القرمادي المتمثل في "آني" وخاصة لكونه ورد بكلمة واحدة.

مصطلح Syntaxe:

يستعمل عبد القادر قنيني مقابلا عربيا هو"التركيب النحوي"، أمّا بالنّسبة للقرمادي فقابله بمقابل آخر هو "التركيبية"، وفي رأينا التركيب هو الأصح لأن المصطلح بالأجنبية لا يحتوي على اللاحقة (ique-) الدالة على النسبة لنختار مقابل القرماديكما نتجنب المصطلحات المركبة لنختار مصطلح قنيني.

4- المصطلحات المتفق عليها في الكتابين معاً:

هناك بعض المصطلحات المتفق حولها في الكتابين معاً، ولكنها قليلة جدا وعددها لا يتجاوز أربعة(04) مصطلحات، في حين وجدنا عدد المصطلحات الأجنبية التي وردت مقابلاتها

مختلفة بين الكتابين(17)مصطلحاً. المصطلحات الأربعة التي وردت بالصيغة نفسها في الكتابين معاً هي كالتالي:

Morphologieيقابلها الصرف.

Forme يقابلها الصيغة.

Prospective يقابلها الاستقبالي، استقبالية تقريبا اتفق المترجمون في وضع هذا المصطلح.

Symboleالرمز.

من خلال تحليلنا للجدول لاحظنا أن صالح القرمادي بخصوص قضية وسائل وضع المصطلح قد ركّز كثيراً على وسيلة الترجمة معتمدا في بعض الأحيان على وسيلة الاشتقاق، وهي من أنجع الوسائل في صياغة المصطلح إذ أنّه يُبقى على الرابطة القوية بين اللفظ ومشتقاته ولم يعتمد كثيرا على التعريب.

كما وفق القرمادي كثيراً في تحقيق التوازن بين عدد الوحدات اللغوية، فهو يقابل الكلمة بالكلمة والعبارة بالعبارة، وهذا ما لم يوفق فيه عبد القادر قنيني.

ومما نعتقده أن المترجم ينبغي ألا يكون أقل إلمام في اللغة المترجم إليها من معرفته للغة المترجم منها خاصة في المجال الفني والجمالي والأدبي واللساني الذي غالبا ما تقابله ترجمة حرفية[1].

وينبغي أن نشيرإلى أن المصطلح يمر بثلاث مراحل:

1- عبد الجليل مرتاض: اللسانيات العربية والترجمة، ص95.

1-المرحلة الإعدادية:

وتشمل رصد المصطلح وتتبعه حيثما ورد، اعتمادا على قراءة واعية وهادفة مزودة بأطر معرفية تحيط بالمجال وبما يتصل به في السياقين الدلالي والتداولي.

- إحصاء المصطلح وجرد مختلف صيغه ونصوصه وقضاياه الجزئية ويقتضي ذلك شمولية ودقة في الفحص والتتبع والجرد بقصد استخراج المصطلحات والنصوص والمعطيات والمؤشرات التي يراد استخلاصها بناء على المعرفة بالمجال.

-تصنيف المصطلح معجميا بما ييسر ضبطه وملاحقته في إطار أسرته الاشتقاقية ومفهوميا في إطار أسرته الدلالية والإحالة القريبة والبعيدة.

2-المرحلة العملية:

تتعلق بتحليل بنيات المصطلح الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والإحالية.

3-المرحلة الختامية:

تركيب المعطيات المحللة على مستوى المعجم والدلالة والمفهوم والقضية[1].

نستنتج مما سبق أنّ تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد سببه يرجع إلى عدم اتّباع الباحثين طريقة واحدة واضحة المعالم ولا سيّما بالنسبة للمصطلحات المتفق عليها تقريباً من قبل الباحثين، إذ نجد منهم «من يسعى إلى وضع مصطلحات أخرى، وكلّ ما يهمّهم في الأمر هو الظهور بشيء مختلف عمّا وضعه غيرهم. ولمّا كان كل مؤلِّف يعمدُ إلى ابتكار ما يحلو له من مصطلحات، فإنّه من الصعب أن يجد القارئ المصطلح المناسب لبحثه، وبالتالي يلجأ إلى البحث

1-محمد أمهاوش: النقد المصطلحي: الرؤية المفهومية والمنهجية، مجلة علامات، ج64، 2008، ص8-9.

عنه باللغة الأجنبية التي ظهر فيها لأوّل مرّة»[1].كلّ هذا يجعلنا نقول إنّه من الصعب جدّاً أن تتوحد المصطلحات في اللغة العربية، وخاصة تلك التي تُعنى بالتنسيق؟

ونحن نعلم جيداً أنّ كل دولة عربية يوجد فيها مجمع لغوي خاص بها لكنها اتسمت بطابع المحلية وابتعدت عن التنسيق، فلكل مجمع طريقته الخاصة في وضع المصطلح، ولم يطبقوا آلية ومنهجية موحدة في وضع المصطلح وهذا رغم الدعوات المتكررة لأجل توحيد الجهود، فهنا نتساءل مرّة أخرى: إلى متى ننتظر التوحيد؟ فهل يمكن فعلاً أن يتحقق في يوم من الأيّام؟

1-فتيحة حمودي: مقارنة معجم مصطلحات علم النفس بعينة من المؤلفات السابقة له، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،2006-2007، ص192.

خاتمة

خاتمة:

يمكن إيجاز النتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

- أن اللغويين اتفقوا في تعريف اللسانيات لكنهم اختلفوا في المقابل العربي الذي وضعوه لها.

- أنّ الترجمة هي المنبع الأساسي لتبادل الثقافات بين الشعوب.

- للمترجم الدور الكبير في نجاح عملية الترجمة أو فشلها فتتوقف عليه النتائج.

- تعدد آليات وضع المصطلح، وهذا ما أدى إلى تعدد المقابلات العربية لمصطلح أجنبي واحد.

- أن عدد المصطلحات المتفق فيها في الكتابين تمثل الربع مقارنة بنسبة المصطلحات المختلف فيها، وهذا ما يوضح أن هناك مشكل حقيقي في الاتفاق على وضع مقابل موحد لمصطلح واحد.

ولأجل القضاء على هذه المشاكل ولكي لا يقع الطالب أو الباحث بصفة عامة في حيرة من أمره حين اطلاعه على هذه العلوم مع الاختلاف الحاصل في مصطلحاتها، لذلك نقدم بعض الاقتراحات التي رأيناها تساهم ولو إلى حد ما في معالجة هذه العيوب نذكر منها:

- أن تكون هناك هيئة واحدة متخصصة موحدة للجهود الفردية والجماعية بحيث تضم المتخصصين في كل العلوم ومن جميع البلدان العربية مع إتقانهم لأكثر من لغة، ويكون من مهامها دراسة المصطلحات التي يُقرها الأفراد والجماعات ثم الاتفاق والإقرار على المصطلح الذي يكون الأنسب ونشره، وبالتالي فرض تطبيقه، ولأجل ذلك يجب أن تكون لهذه الهيئة صفة قانونية تلزم الواضعين بضرورة اتباع قواعد ومقاييس محددة متفق عليها في العمل المصطلحي وتلزم المترجمين والباحثين باستعمال المصطلح المتفق عليه وتطبيق القوانين.

- أن تُجمع كل المصطلحات المتعلقة بتخصص معين في معجم واحد بحيث يتم ضبط مفاهيمه، وينشر في جميع البلدان العربية ليكون متاحاً ومتوفراً للجميع (الطالب/الباحث/الأستاذ...).

- عقد مؤتمرات دورية بصفة منتظمة يتم فيها عرض المستجدات التي يعرفها حقل الدراسات اللغوية، وتقديم عرض لجميع المصطلحات الجديدة وإرفاقها بمقابلات وإضافتها في المعجم ونشرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار صادر، بيروت_ لبنان، 2005.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، 2003.

3- معجم الكافي فرنسي _عربي، ط2.

الكتب:

1- ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،ج2001،1.

2- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2007.

3- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، 1986.

4- حاتم صالح الضامن: فقه اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1990.

5- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

6- دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985.

7- دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2008.

8- زين كامل الخويسكي: لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، 2006.

9- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2010.

10- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان،2008.

11- محمد الحسن يوسف: كيف تترجم، ط1، دار الكتب المصرية، الكويت، 1997.

المجلات:

1- شعيب مقنونيف: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى الجزائر، العدد 11، 2007.

2- عبد الجليل مرتاض: اللسانيات العربية والترجمة، مجلة اللغة العربية، ع13.

3- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2007.

4- علي القاسمي: الترجمة في المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، ع7.

5- محمد أمهاوش: النقد المصطلحي:الرؤية المفهومية والمنهجية، مجلة علامات،ج 64، ،2008.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1-فتيحة حمودي: مقارنة معجم مصطلحات علم النفس بعينة من المؤلفات السابقة له، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006-2007.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع الصفحة

مقدمة.....أ

الفصل الأول: اللسانيات ووضع المصطلح.

1-تعريف اللسانيات.....02

أ-لغة.....02

ب-اصطلاحا.....03

2-نظرة موجزة عن اللسانيات.....05

2-1-تاريخ اللسانيات.....05

2-2-حياة مؤسسها.....06

2-3-مؤلفاته.....07

3-آليات وضع المصطلح في اللغة.....08

3-1-الاشتقاق.....08

3-2-النحت.....09

3-3-التركيب.....10

3-4-التعريب.....11

3-5-الترجمة.....12

3-5-1-أنواعها.....13

3-5-2-الشروط التي تتوفر في المترجم.....14

الفصل الثاني: تحليل المدونة.

1-وصف الكتب.....17

1-1-وصف كتاب دي سوسير.....17

1-2-وصف الكتب المترجمة لكتاب سوسير.....17

2-المدونة.....19

2-1-مقارنة بين الكتابين.....20

أ-أوجه الاختلاف.....20

ب-أوجه الاتفاق.....20

2-2-تحليل العنوان.....21

3-إحصاء المصطلحات الواردة في الكتابين معا.....23

3-1-ملاحظات حول الجدول.....28

3-2-المقابلات العربية الواردة في الكتابين معاً بصيغ مختلفة.....29

3-3تحليل الجدول الثاني.....30

4-المصطلحات المتفق عليها في الكتابين معاً.....36

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع.....44

فهرس الموضوعات.....48